جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية توسع نشاطاتها لخدمة المواطنين

ضيف الطليعة

عاد الاستاذ محمود يوسف الحبية من رحلة مطولة طاف بها عددا من البلدان العربية. وهدفت الرحلة الى شرح وتوضيح الاوضاع التي تعيشها جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، وتدبير التمويل اللازم لكي تستمر الجمعية في مسيرتها، مقدمة العون والخدمات الانسانية للمواطنين، وقد نجحت الرحلة نجاحا غير متوقع.

محمود يوسف الحبية
المدير العام

وفي لقائنا مع الاستاذ حبية ابتدأ حديثه شارحا الظروف والاوضاع التي ماشتها الجمعية قبل الرحلة حيث قال:

جمعية المقاصد هي جمعية خيرية لها نظام اساسي تسير بموجبه، وينص هذا النظام على ان يجري انتخاب للهيئة الادارية مرة كل ثلاث سنوات، ومنذ الاحتلال سنة ١٩٦٧ جمد العمل بالمادة التي تنص على اجراء الانتخابات وتعطل العمل بالنظام طوال السنوات العشر الماضية، مما جعل الهيئة الادارية السابقة تعتبر الجمعية مؤسسة خاصة. ومما يؤسف له ان هنالك بعض المخالفات للنظام والقانون كانت ترتكب مما اضر بمصلحة المؤسسة، وتفاقمت الامور داخل الهيئة الادارية في سنة ٧٦ حتى وصلت الى طريق مسدود، وهكذا لم تستطع ان تقدم لصالح الجمعية شيئا، وعندما لمست الهيئة العامة بالاوضاع التي وصلت اليها الهيئة الادارية، وهي الهيئة الغير شرعية بحكم القانون، استعملت صلاحيتها بتوجيه مذكره للهيئة الادارية تنبهها فيها بضرورة اجراء انتخابات لوضع الامور في نصابها الصحيح. وبلغت نسبة الموقعين على المذكرة، ٩٦ بالمئة من اعضاء الهيئة العامة. بينما ينص النظام على ان ٢٠ بالمئة فقط يكفي لمثل هذه المطالبة. وما كان لهذا من الذين حملوا لواء محاربة البيروقراطية داخل الهيئة الادارية ليبقى في وجه ارادة الهيئة العامة الجماعية والساحقة. وهكذا جرت انتخابات المباركة يوم الجمعة ١٧/٨/٧٧ حيث فازت الهيئة الحالية بالتزكية.

ومن الاستاذ حبية قائلا:

لم ترق نتيجة الانتخابات لعدد من الذين كانوا يتربعون على كراسي المسؤولية في جمعية المقاصد، وهكذا لم يتوروعوا - وبكل اسف شديد - عن محاولة تشويه الحقائق وتزوير الوقائع لدى الرئيس لدى المسؤولين في عمان. ومما يؤسف له اكثر ان هؤلاء المسؤولين اصاغوا لهم وصدقوا من جهدهم كل ما يحتاجون لوضع العراقيل امام الجديدة والحيلولة بينها وبين القيام بواجبها في خدمة هذه المؤسسة.

ومن ابرز المخالفات الانذار الصادر عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، الموجه الى مدير عام الجمعية، الذي نشر في حينه في الصحافة المحلية، وقد طلب فيه اعادة تسليم الجمعية الى من وصلهم بالهيئة الادارية. هذا الانذار الذي لم يستند الى القانون والذي جرى تنفيذه وكذلك الاصرار والاستمرار في العمل استنادا الى دعم الهيئة العامة.

وعلى الرغم من ان الرد ارسل الى صحف عمان في حينه الا انها وللاسف الشديد لم تتمكن من نشره.

هنا لجأت الحكومة الاردنية الى تجميد اموال الجمعية المودعة في البنك العربي في عمان وبيروت الامر الذي كان ينذر بشر كبير.

ولو لم تتمكن الهيئة الادارية من التغلب على هذه العقبة لكانت النتيجة الوحيدة لهذا التجميد ضياع المؤسسة كمؤسسة عربية والى الابد. ونحن لا نظن ان هذا الامر كان خافيا على المسؤولين في عمان او على من اوحوا لهم باتخاذ هذا الاجراء. وانسياقا مع موقف الاردن رفض اتحاد الجمعيات الخيرية للامر الصادر له من وزارة الشؤون الاجتماعية وعلق عضوية الجمعية في الاتحاد. علما بان الجمعية ليست من كبريات الجمعيات في القدس والضفة فقط لكنها كبراهن. والاتحاد هو الذي يتأثر بمثل هذه الخطوة بمجموعه اكثر مما تتأثر الجمعية. وكل ما كنا نتمناه ان يكون للاخوة القائمين على امور الاتحاد موقف اخر منسجم مع المصلحة الوطنية العامة للشعب الفلسطيني.

الرحلة ونتائجها

املت الظروف المشار اليها سابقا على الهيئة الادارية تكليف مديرها العام بالسفر الى البلاد العربية في محاولة لكسر هذا الطوق وتوفير احتياجات الجمعية المالية لتمكينها من الاستمرار في اداء رسالتها الانسانية.

طفت جميع البلدان العربية التي توسمت فيها خيرا. وكان التوفيق حليف الجمعية في كل مكان لجأت اليه. وكانت حصيلة الجهد المبذول لصالح الجمعية مبالغ مالية كبيرة تم رصدها بالفعل لاستكمال الجناح الغربي وملحقاته من المستشفى وكذلك تجهيزه بكل ما يحتاج اليه من المعدات الفنية. علاوة على ذلك فقد قررت اكثر من دولة عربية تخصيص مبالغ سنوية ثابتة ترصد لدعم الجمعية وبحيث توفر لها تمويلا ثابتا يضمن استمراريتها في اداء رسالتها النبيلة.

وهنا قال الاستاذ حبية:

اود ان اشير الى ان الهيئة الادارية وبعد ان تخطت كافة العقبات الموضوعة امامها حريصة على ان توضح انها انطلاقا واسترشادا بالمصلحة العامة لا تكن في قلبها حقدا على احد وتمد يدها لكل من يحرص على دعم هذه المؤسسة وتعز عليه مصالح المواطنين.

— تعرضت بايجاز لمشروع اكمال الجناح الغربي من المستشفى فهلا حدثتنا بشكل اوسع. وهل هناك مشاريع اخرى تنوي الجمعية تنفيذها في المستقبل القريب؟

— لعل اهم ما ستقوم به الجمعية في المستقبل القريب، هو اكمال الجناح الغربي من المستشفى كما سبق وذكرنا. وبعد الانتهاء منه ستنتقل اليه جميع المرافق الحالية للمستشفى القائم وهي غرف العمليات، المطبخ، الادارة، مدرسة التمريض، سكن الممرضات، والمغسل الميكانيكي. وهكذا سيجري تخصيص المبنى القديم لاقسام المستشفى المختلفة حيث سيرتفع عدد الاسرة فيه من مئة وعشرين حاليا الى مئتين وخمسين سريرا.

اما فيما يتعلق بالمعدات الطبية الفنية فسيجري تزويد قسم الاشعة باحدث الالات والغير موجودة في مستشفيات الضفة مع التعاقد مع طبيب اخصائي للاشعة. كما سيجري تطوير المختبر وتزويده بقسم للبثالوجيا بمجرد التمكن من التعاقد مع الطبيب الاخصائي لهذا القسم.

وسنعمل على استكمال كافة الاختصاصات التي تنقص المستشفى حاليا، مدير مختبرات مختص، اخصائي انف واذن وحنجره، اخصائي امراض جلدية.... وغيرهم.

اما عن المشاريع الاخرى، يجري العمل على انشاء بناء لمدرسة التمريض في الارض المقابلة للمستشفى والحصول على رخصة البناء من البلدية هو العقبة الوحيدة للشروع في هذا المشروع.

بناء مستودعات عامة للمستشفى على اسس حديثة مما يساعد على حفظ موجوداتها وتنظيمها تنظيما يكفل حاجات المستشفى منها.

انشاء ورشة للصيانة وتجهيزها بكل المعدات والادوات اللازمة بحيث يستطيع العاملون فيها صيانة الالات الطبية وغير الطبية في المستشفى، ولما كانت مخططات المستشفى قد خلت من تحديد مكان المقصف، وهو امر حيوي للعاملين، فسيجري انشاء المقصف هذا العام.

انشاء محرقة كهربائية حديثة للتخلص من النفايات. كما سيزود المستشفى بسيارة خاصة لنقل الموتى وسيارة اخرى للاسعاف.

وتصل التكاليف المقدرة والمرصودة بالفعل لاتمام هذه المشاريع والانشاءات الى مليون وربع المليون دينار اردني.

العمارات السكنية:

— بالاضافة لهذه الانشاءات تعتزم الجمعية انشاء ثلاث عمارات سكنية كبيرة تضم اربعين شقة على ارضها الواقعة في قرية الرام. وبحيث يكون دخل هذه العمارات لنواة الاولى في المورد الثابت الذي تسعى الجمعية جاهدة لتامينه. وقد وضعت مخططات وتصميمات العمارات السكنية باشراف وزارة الاشغال لكرتية حيث بلغت التكاليف المقدرة مليون ونصف المليون دولار.

المستوصفات

— ستقوم الهيئة الادارية وفاء لتعهداتها للهيئة العامة بتوسيع مستوصفاتها وافتتاح مستوصف في بير نبالا واخر في جبل المكبر وقد تم تشييد المباني لهذين المستوصفين. ويجري حاليا تأثيثهما وتعيين الجهاز اللازم. ومن المقرر ان يتم في المستقبل القريب افتتاح مستوصف ثالث في ابو ديس بعد اكمال انشاءات المبنى.

— من الملاحظ ان المواطنين يشعرون بامتزاز خاص تجاه المستشفى كمؤسسة وطنية هامة. ومن هنا فانهم يعربون عن املهم في رؤيته في مستوى هداسا الا انهم يشيرون وبأسى الى بعض النواقص في الامكانيات العلمية والفنية في المستشفى ما هو تعليقكم على ذلك؟

— بالامكانيات المادية المحدودة بالنسبة لامكانيات مستشفى هداسا لا نتمكن بحال من الاحوال من توفير الخدمات الصحية التي يوفرها مستشفى هداسا اللهم الا اذا التزمت الدول العربية بتخصيص ميزانية كبيرة لهذا المستشفى، بحيث تتمكن الهيئة الادارية من توفير كل الاحتياجات التي تتطلبها المستشفيات الحديثة. وهو امر ليس بالسهل تحقيقه. وعلى الرغم من امكانياتنا المحدودة الا اننا نحاول جاهدين العمل على توفير اقصى ما يمكن توفيره من خدمات صحية سواء بتوفير الاختصاصيين او المعدات الفنية. ونتطلع الى ذلك اليوم الذي نستطيع فيه اللحاق بمستشفى هداسا وغيره من المستشفيات الحديثة. وتطوير مستشفانا الى مستشفى تعليمي تابع لكلية طب تنشأ في القدس. ونأمل من المواطنين ان لا يطلبوا من الجمعية اكثر مما تستطيع عندما يقارنوننا بمستشفى تعليمي مثل هداسا. والذي تفوق امكاناته المادية وميزانيته مئات الاضعاف لميزانيتنا حيث تبلغ ميزانيته الثابتة ٧٥٠ مليون دولار سنويا.

— ما تعليقكم على شكاوى المواطنين من ارتفاع تكاليف الخدمة الصحية بالمستشفى؟

— الواقع ان الشكاوى غالبا ما تصدر من نزلاء الدرجتين الاولى والثانية، والذين لا يسمح نظام الجمعية باعفائهم من الرسوم المترتبة عليهم، وهي الرسوم التي لا تغطي حقيقتها الا جزءا من التكلفة الحقيقية لعلاجهم. ومن المقارنة بين الوضع عندنا والوضع في المستشفى الفرنسي سنة ١٩٧٦ يتبين ان هذه الشكاوى غير موضوعية.

مستشفى الجمعية
الدرجة الاولى ٥ دنانير
الدرجة الثانية ٣ دنانير
الثالثة عمومي ٩٥ قرش.

المستشفى الفرنسي
الدرجة الاولى ١٢ دينار
الدرجة الثانية ٧٫٥ دينار
الثالثة عمومي ٤٫٧ دنانير.

وهذا الوضع بالنسبة للمريض القادر على الدفع، اما الفقير الذي يثبت لدى الباحث الاجتماعي عدم قدرته على الدفع فيعفى كليا او جزئيا من تكاليف العلاج وهكذا يقدم العلاج مجانا للقسم الاكبر من المرضى.

ومن المقارنة بين ما يتكلفه المستشفى من نفقات وبين دخل الخزينة في المستشفى يتبين وبوضوح مقدار العون الذي يقدمه المستشفى للمواطنين.

ففي سنة ٧٦ كان مجموع النفقات ٣٦٢٫٨٠٠ دينارا والواردات ٥٢٫٢١١ دينارا. وهكذا يكون المستشفى قد قدم مساعدة مقدارها ٢١٠٫٢٨٩ دينار وهو مبلغ ليس باليسير لجمعية امكاناتها المالية محدودة.

وهنا نود الاشارة الى ان الهيئة الادارية تأمل وفي المستقبل القريب في تحويل العلاج من الدرجة العمومية الى علاج مجاني على اقل تقدير وهي في سبيل اتخاذ الخطوات التي تمكنها من وضع هذه الامنية موضع التنفيذ.

— عندما بحثت زيادات رواتب الموظفين في الهيئة السابقة تبينت ودافعت من ضرورة ادارة زيادة كبيرة نسبيا للموظفين الصغار، هل هناك جديد في هذا الموضوع خصوصا بعد رحلتكم الموفقة؟

— الحقيقة ان رواتب الموظفين في المستشفى احسن من زملائهم من الموظفين في المستشفيات الاخرى في الضفة. ومع ذلك فان الهيئة الادارية وانطلاقا من الحرص على توفير ظروف انسانية ملائمة للموظفين وخصوصا صغار الموظفين ستعيد النظر وستدرس الوضع وستقرر ما تراه ملائما لمصلحة الجميع. وفي المقابل نأمل من الموظفين ان يكون عطاؤهم في الخدمة العامة نابعا من شعورهم الرفيع بواجب المسؤولية الانسانية تجاه المواطنين وليس متوقفا على مقدار الراتب الذي يتقاضونه.

وفي الختام اوضح الاستاذ حبية ان الهيئة الادارية رصدت مبلغ ٣٥٠٫٠٠٠ دينار لسنة ٧٨ وذلك لتغطية العجز والذي يمثل الفرق الحقيقي بين تكاليف العلاج والرسوم المستوفاة واشار بان ميزانية الجمعية بلغت ٦٥٦ دينارا في سنتها الاولى وفي سنة ٧٦ بلغت ٦٢٩٫٠٣٨ دينار وستتضاعف اكثر من مرة هذا العام.

مساعدة الطلبة الجامعيين

كما لفت الانتباه الى ان الجمعية تقدم قروضا لعدد من الطلبة الجامعيين لتمكينهم من اكمال تعليمهم حيث بلغ عددهم حتى الان عشرون طالبا وقد تم رفع الميزانية المخصصة لصندوق التعليم من تسعة الاف دينار الى خمسة وعشرين الف دينار الامر الذي يعني فتح المجال لمساعدة عدد اكبر من الطلاب للاستفادة من هذا الصندوق.

□□

عمل تطوعي في فرخة

فرخة - سلفيت - قام شباب قرية فرخة بتنفيذ المشروع الاول في الخطة السنوية للعمل التطوعي، ويشمل تنظيف اكتاف الطريق في مداخل القرية وبطول كيلو مترين.

وسيباشرون قريبا في مشروع تعمير طريق العين، اما مشروع دهان غرف المدارس واصلاح وتنظيف حدائقها فان ادارة التربية بكل اسف قد رفضت السماح للشباب بالعمل فيه.